



العالم والخير الاقتصادي الفلسطيني الراحل سالم حنا خميس

العالم والخير الاقتصادي الفلسطيني الراحل سالم حنا خميس

سالم خميس عالم فلسطيني وخبير اقتصاد وإحصاء دولي، ولد في قرية الرينة الفلسطينية في الجليل يوم 22 نوفمبر 1919 للوالدين حنا وجميلة.

• أنهى دراسته الثانوية في الكلية العربية في القدس بامتياز عام 1938.

• بمنحة من حكومة الانتداب البريطاني تعلم في الجامعة الأميركية في بيروت حيث حاز على البكالوريا في الرياضيات والفيزياء عام 1941، والماجستير في الفيزياء عام 1942.

عمل في فلسطين (1942 - 1943) مدرّسًا في ثانوية عكا ثم ثانوية مار لوقا في حيفا. وعام 1943 عيّن محاضرًا في دائرة الرياضيات في الجامعة الأميركية في بيروت. في عام 1945، بمنحة من "المجلس البريطاني" أعدّ للدكتوراة في University College - London. ناقش أطروحته أثناء أحداث "النكبة"، وحاز على الدكتوراة عام 1950. وقد برز في ذلك الحين بنشاطه الوطني في المحافل الطلابية، مدافعًا عن حقوق الشعب الفلسطيني. منعه إسرائيل من العودة إلى فلسطين عام 1948، فانتقل إلى حلب حيث عمل محاضرًا في الرياضيات التطبيقية في كلية الهندسة في جامعة سوريا، ورأس كلية الرياضيات هناك.

عام 1949 تزوج من ماري غاي وأنشأ معها عائلة رزقت أربعة أبناء هم: ثيا، حنا، كريستوفر وطارق. وبدعوة من هيئة الأمم المتحدة عمل في نيويورك في مكتب الإحصاء التابع لها. علاوة على عمله في هيئة الأمم المتحدة، شغل منصب محاضر ضيف في دائرة الإحصاء في جامعة كولومبيا. زار البلاد أول مرة بعد الاحتلال عام 1952 بحصانة عمله في هيئة الأمم المتحدة. عام 1953 عاد إلى بيروت محاضرًا (برتبة بروفيسور مساعد) في دائرة الاقتصاد في الجامعة الأميركية. وبين الأعوام 1955 و1958 حاز على رتبة بروفيسور ورأس دائرة الرياضيات في الجامعة.

عام 1958 رأس دائرة الإحصاء الاقليمي لمنظمة الأغذية والزراعة الدولية (FAO) التابعة لهيئة الأمم المتحدة، وتنقل في عمله هذا بين مكتب القاهرة ومكتب روما (1958-1960). بين 1961-1970 تقلد منصب رئيس

قسم التجارة والأسعار في منظمة الفاو في روما. بين 1970-1972 أوفدته هيئة الأمم المتحدة والفاو إلى أوغندا مديرًا عامًا لمؤسسة الإحصاء والاقتصاد التطبيقي في جامعة (Makerere: بالإنجليزية) لتأسيس وتطوير عمل المؤسسة وبرنامجها لتدريب، تعليم ودراسة احتياجات الدول الأفريقية التي تتكلم اللغة الإنكليزية. عام 1972 عاد إلى روما حيث عيّن في منظمة الفاو رئيسًا لمجموعة الميثودولوجيا (المناهج) في مصلحة التنمية الإحصائية. عام 1974 رأس مصلحة التنمية الإحصائية في الفاو. وتضمن عمله في هذا المنصب مساعدة الدول النامية لتحسين إحصائها الغذائي والزراعي من خلال مشاريع قومية، إقليمية ودولية. في الوقت ذاته عمل في بغداد بين 1976 و1978 مديرًا ومستشارًا رئيسيًا من قبل هيئة الأمم المتحدة لمشروع تأسيس المعهد العربي الإحصائي للتدريب والأبحاث.

عام 1981 تقاعد من رئاسة مصلحة التنمية الإحصائية في الفاو وانتقل ليعيش في بريطانيا حيث يقيم أولاده. لكنه استمر في العمل خيرًا ورئيسًا لعدة بعثات علمية من قبل الأمم المتحدة، وقام بأعمال استشارية في عدة أماكن، منها:

• مستشار للصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الكويت التابع لجامعة الدول العربية، ومقيم ومطور للفعاليات الإحصائية في منظمة التحرير الفلسطينية، ومستشار لجامعة النجاح في نابلس (1986) في مراجعة إحصائيات تصدير المنتجات الزراعية إلى الأردن، ومستشار إحصائي للدول: سريلانكا، ليبيا والسودان توفي يوم 16 يونيو 2005 في منزله الكائن في (بالإنجليزية: Hemel Hempstead) - بريطانيا.

إسهامات علمية

قدم البروفسور خميس عشرات الأبحاث العلمية في الإحصاء والرياضيات، وكانت له إسهامات هامة في نظرية العينات (بالإنجليزية: Sampling Theory) وجدولة دوال Gamma غير المكتملة حيث أصدر عام 1966 كتابًا بعنوان: (بالإنجليزية: Tables of the Incomplete Gamma Function Ratio).

غير أن أعماله في مجال نظرية الأرقام المؤشرة (بالإنجليزية: Index Number Theory) وتطبيقاتها، وتطويره لما يعرف بمنهج جيرى-خميس (بالإنجليزية: Geary-Khamis Method) لحساب "تبادل القوة الشرائية للعملة"، قد تركت بصماتها على كافة الأعمال purchase power parity (PPP) of currencies، الحديثة في المقارنة الدولية للأسعار، للدخل الحقيقي، للنتاج القومي وللإنتاجية بواسطة عملة واحدة مشتركة. كان الإحصائي الإيرلندي (بالإنجليزية: R.C. Geary) أول من اقترح المنهج عام 1952. وفي عام 1972 قام البروفسور خميس بتطوير المنهج وجعله قيد التطبيق، وذلك في سلسلة من الأوراق العلمية نشرت في مجلة

الجمعية الإحصائية الملكية (بالإنجليزية: Royal Statistical Society).

ويستخدم منهج جيرى-خميس بشكل كثيف منذ عقود ثلاثة في حساب اللامساواة العالمية، مستويات المعيشة وفي تقدير دليل النمو البشري، كما تستخدمه مؤسسات دولية مهمة مثل البنك الدولي، منظمة الفاو، ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD).

وقد حصل البروفيسور خميس في حياته على عدة تقديرات ومناصب شرف من قبل معاهد دولية كالمعهد الدولي للإحصاء الذي هو بمثابة أكاديمية عالمية للإحصاء، والجمعية الإحصائية الأمريكية.

صحيفة المثقف الفلسطيني